إزالــة خطــأ

مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: هاني طاهر

الشركة الإسلامية المحدودة

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة الناشر

ألف سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام هذا الكتيب في ١٩٠١/١١/٥ توضيحًا لمفهوم نبوته الظلية أو التابعة أو البروزية أو الجزئية أو المجازية، وتبيانًا أنّ نبوته ليست كالنبوات السابقة، بل إنّ "أبواب النبوة الكاملة أُغلقتْ، لكنّ بابًا واحدا مفتوح، وهو باب سيرة الصديقية: أي الفناء في الرسول ﷺ؛ لذا لا غيرة على نبوة الشخص الذي يأتي اللهَ عن طريق هذا الباب وهو يُلبَس رداء النبوة التي هي رداء النبوة المحمديّة بالطريق الظلّي، لأنه لا ينالها بجهوده الذاتية، بل إنه يستقيها مِن نبع نبيه ﷺ، وليس هذا له، بل لجلال النبي ﷺ نفسه؛ لهذا اسمُه في السماء محمد وأحمد؛ وهذا يعني أن نبوة محمد ﷺ عادت أخيرا إليه ﷺ لا إلى غيره، وإنْ كانت بروزية". (إزالة خطأ)

وبيّن حضرته عليه السلام أنه لم ينكر نبوته ورسالته وفق هذه المعاني قط، بل ظلّ يقول بذلك منذ البداية، وظلّ يتلقى وحيًا يتضمن لفظ نبيّ ورسول، وأكّد قبل ذلك مرارا أنه مبعوث من الله، لذا فهذا الكتيب لم يكن **لإعلان نبوة حضرته، بل لتوضيحها**؛ فالنبوة التي ظلّ ينفيها عليه السلام عن نفسه هي النبوة المستقلة، والتي تتناقض مع ختم النبوة،

والنبوة التي ظلّ يؤكد عليها هي النبوة الظلية، وإن استخدم لذلك اصطلاحات عدة.

لقد كتب المسيح الموعود عليه السلام ثلاث حواشي في هذا الكتاب وكتب في آخر اثنتين منها كلمة "منه". وفي إحداها لم يكتبها، فأضفناها بين قوسين. وقد كتب عليه السلام حاشية على الحاشية الثالثة و لم يكتب فيها منه، فأضفناها كذلك بين قوسين.

استخدم المسيح الموعود عليه السلام اصطلاح "النبوة البروزية"، والبروزُ يعني ظهور شخص سابق في شخص جديد، بمعنى: بعثة شخص باسم شخص سابق وبمهماته، كما بُعث يحيى باسم إيليا، وكما بُعث المسيح الموعود عليه السلام باسم المسيح الأول عليه السلام، أو باسم الرسول صلى الله عليه وسلم. والبروز ليس تناسخًا ولا تقمّصًا، بل يشبه تمثيل شخص لشخص ونيابته عنه.

لقد حظِي بشرف ترجمة هذا الكتاب الأستاذ هاني طاهر، فتقبل الله منه. ونتقدّم بالشكر ونطلب الدعاء لكل من ساهم في إخراج هذه الطبعة، وهم الأساتذة الأفاضل: د. وسام البراقي، علاء نجمي المرحوم، تميم أبو دقة، خالد عزام، محمد أحمد نعيم، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم، عبد المؤمن طاهر، فتقبّلَ الله منهم أجمعين. آمين.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إزالة خطأ

إن البعض مِن جماعتنا - ممن ليس لديهم معرفة كافية بدعوانا وأدلتنا، و لم تتيسر لهم قراءةُ كتبنا بإمعان، كما لم يستكملوا معلوماتِهم بالمكوث في صحبتنا مدةً كافية - يرُدّون أحيانًا على اعتراضات المعارضين ردًّا مخالفًا للواقع كليةً، فيتعرضون للإحراج مع أنهم من أهل الحق؛ فقبل بضعة أيام وُجّه إلى أحد الإخوة اعتراضٌ من أحد المعارضين بأن الذي بايعتَ على يده يدّعي أنه نبي ورسول! فردّ هذا الأخ بالنفي التام، علمًا أن جوابه هذا ليس بصحيح.

الحق أن ذلك الوحي المقدس الذي ينزل عليّ من الله تعالى قد وردت فيه كلمات مثل رسول ومرسل ونبي، ليس مرة أو مرتين بل مئات المرات، فكيف يمكن إذًا أن يكون صحيحا جوابه أن هذه

الألفاظ نفسها ليست موجودة؟ ألا إنها موجودة، ولكنها الآن أكثر وضوحا وصراحة مما كانت عليه من قبل. وفي "البراهين" الذي نُشر قبل ٢٢ سنة لم ترد هذه الألفاظ مرات قليلة، بل إنّ في هذه المكالمات الإلهية التي نُشرت في "البراهين" هذا الوحي الإلهي: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ"، انظروا الصفحة ٤٩٨ من "البراهين الأحمدية"؛ ففيه خوطب هذا العاجز بوضوح بـ"رسول". ثم بعد ذلك في هذا الكتاب "البراهين" وُصفتُ في وحي الله بـ "جريّ الله في حُلل الأنبياء": أي رسول الله في حلل الأنبياء؛ انظروا الصفحة ٥٠٤ من "البراهين الأحمدية". ثم ورد في هذا الكتاب قربَ ذلك الوحيِ الوحيُ التالي: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"؛ ففي هذا الوحي سميت محمدًا ورسولاً أيضا. ثم في الصفحة ٥٥٧ من "البراهين" هذا الوحي الإلهي: "جاء نذير في الدنيا"، وقراءته الثانية: "جاء نبيّ في الدنيا". كما ذُكر هذا العاجز بلفظ رسول في "البراهين الأحمدية" وفي أماكن أخرى عديدة.

فإذا قيل هنا أن سيدنا محمدا ﷺ خاتم النبيين، فكيف يمكن أن يأتي نبي بعده؟ فجوابه أنه بلا شك لن يأتي أي نبي لا قديم ولا

جديد في الحالة التي يتصوّرها الناس عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان نبيًّا؛ إذ يعتقدون بأنه سيتلقى وحي النبوة لأربعين سنة، وسيكون بعد زمان سيدنا محمد. هذه العقيدة معصية بلا شك، وإن آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[١] وحديث "لا نبي بعدي" يشهدان شهادة واضحة ببطلان هذه العقيدة. إنني أعارض بشدة مثل هذه العقائد، وإنني أوقن إيمانا كاملا بهذه الآية التي تقول ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. وفي هذه الآية نبوءة أن معارضينا ليس عندهم أي معرفة بها؛ وهو أن الله تعالى قد قال فيها أن أبواب النبوّات بعد النبي ﷺ قد أُغلقت حتى يوم القيامة، وأنه لا يسع أي هندوسي أو يهودي أو مسيحي أو مسلم تقليدي أن يعزوَ لفظ "نبي" إلى نفسه؛ لقد أُغلقت أبواب النبوة الكاملة، لكنَّ بابا واحدا مفتوح، وهو باب سيرة الصِّدّيقية: أي الفناء في الرسول ﷺ؛ لذا لا غيرة على نبوة الشخص الذي يأتي الله عن طريق هذا الباب وهو يُلبَس رداء النبوة التي هي رداء النبوة المحمديّة بالطريق الظلّي، لأنه لا ينالها بجهوده الذاتية، بل إنه يستقي من نبع نبيه ﷺ، وليس هذا له، بل لجلال النبي ﷺ نفسه؛ لهذا اسمه في السماء محمد وأحمد؛

[1] الأحزاب: ٤١

وهذا يعني أن نبوة محمد ﷺ عادت أخيرا إليه ﷺ لا إلى غـــيره، وإنْ كانت بروزية، لذا فإن معنى آية ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَـــدٍ مِـــنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ هو: **ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا، ولكن هو أب لرجال الآخرة، لأنه خاتم النبيين ولا سبيل إلى فيوض الله من غير توسطه.**

فنبوتي ورسالتي هي بكوني محمدًا وأحمد، وليست من نفـــسي، كما أنني نلت هذا الاسم بفنائي في الرسول ﷺ، لهذا فإن مفهـــوم خاتم النبيين لم يتغير، لكن بنـــزول عيسى يتغيّر حتما.

وجدير ذكره أيضا أن النبيّ لغةً هو من يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى، فحيثما يتحقق هذا المعنى يتحقق لفظ نبي. ولا بد أن يكـــون النبي رسولا، وإلا لن يتلقى أخبار الغيب الواضحة، وتمنعه من ذلك الآية التالية ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّـــا مَـــنِ ارْتَـــضَى مِـــنْ رَسُولٍ﴾[2]؛ فإذا أُنكرت النبوةُ بعد الرسول ﷺ وفق هذه المعاني فيلزم منه بأن هذه الأمة ليس من نصيبها أي مكالمات أو مخاطبات إلهيـــة، لأن الذي تظهر على يده الأخبار الغيبية من عند الله تعالى ينطبـــق عليه بالضرورة مفهومُ "نبي" وفقًا للآية: ﴿لا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ...﴾.

---

[2] الجن: ٢٧-٢٨

كما أن الذي يُرسَل من الله نسميه رسولا. إنما الفرق بينهما أنه لن يكون بعد سيدنا محمد ﷺ حتى يوم القيامة مثل هذا النبي الذي تنــزل عليه شريعة جديدة، أو يُعطى لقب النبيّ دونما وساطة النبي ﷺ، ومن دون كونه متفانيا في الرسول ﷺ حتى يُعطى في السماء اسم محمد وأحمد. **ومَن ادّعى فقد كفَر.**

والسرّ الحقيقي في ذلك أن مفهوم خاتم النبيين يتطلب أنه إذا أعلن أحد أنه نبي، وما زالت بينه وبين النبي ﷺ مغايرة فإنه يكسر الختم الذي على خاتم النبيين، لكن مَن فنى في خاتم النبيين ﷺ نفسه بحيث كسب اسمه بسبب اتحاده المتناهي وانتفاء الغيرية بينهما، وانعكس فيه وجه النبي ﷺ كما في المرآة؛ سيسمى نبيا من دون أن يكسر الختم، لأنه محمد وإنْ كان ظليا. فحتى مع ادعاء النبوة، ممن سمي محمدا وأحمد ظليا، فقد ظلَّ سيدنا محمد ﷺ هو خاتم النبيين؛ لأن محمدا الثاني هو انعكاس لمحمد ﷺ نفسه، ويحمل اسمه. أما المسيح فلا يمكن أن يأتي من دون أن يكسر ختم النبوة، لأن نبوته مستقلة ومنفصلة.

إذا لم يكن أحد سيُبعث نبيا ورسولا بروزيا فما معنى دعاء ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٣]؟ لذا ينبغي تذكّرُ أنني لم أنكر نبوتي ورسالتي وفق هذه المعاني. وبهذا المعنى سُمِّي المسيح الموعود نبيا في صحيح مسلم أيضا. إذا كان الذي يتلقى أخبار الغيب من الله تعالى لا يسمى نبيًّا فبالله أَخبِروني بأي اسم يجب أن يُدعى؟ فلو قلتم يجب أن يسمّى "محدَّثًا" لقلتُ لم يرد في أي قاموس أن التحديث يعني الإظهار على الغيب، ولكن النبوة تعني الإظهار على الغيب.

والنبي لفظ مشترك بين العربية والعبرية، ففي العبرانية يقال له: نابي، وهو مشتق من نابا، والذي معناه مَن يتلقى الأخبار من الله

---

[3] يجب أن تتذكروا أن هذه الأمة وُعدت بكل الإنعامات التي أُعطيت للأنبياء السابقين والصديقين. ومن بين هذه الإنعامات تلك النبوءات التي دُعي الأنبياء السابقون بسببها أنبياء. لكن القرآن الكريم أغلق أبواب علوم الغيب على غير الرسل، كما يتضح من الآية الكريمة ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾. لذا فلا بد أن يكون نبيا حتى يتلقى علم الغيب. وإن آية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تشهد على أن هذه الأمة ليست محرومة من علم الغيب الواضح. وحسب منطوق هذه الآية يتطلب تلقي الغيب النبوة والرسالة. وحيث إن هذا الطريق المستقل قد أُغلق، لذا لا بد من الإيمان بأنه ليس لتلقي هذه النعمة إلا باب البروز والظلية والفناء في الرسول ﷺ. فتدبر. منه

تعالى وينبِئ بها. ليس شرطًا أن يكون النبي مشرِّعا، فإنها ليست إلا موهبة تنكشف من خلالها أمورٌ غيبية. فما دمتُ قد تلقيت إلى هذا الأوان نحو مائة وخمسين نبوءةً ورأيتُ تحققها بكل جلاء بأمِّ عــيني فكيف يمكن أن أرفض إطلاق تسميةِ النبي أو الرسولِ على نفسي؟ وما دام الله تعالى بنفسه قد سماني بهذين الاسمين فأنّى لي أن أرفضهما أو أخاف غيره سبحانه وتعالى؟ أحلف بالله الذي أرسلني، الذي لا يفتري عليه إلا الملعونون، أنه هو قد أرسلني مسيحا موعودا. وكما أنني أؤمن بآيات القرآن الكريم، كذلك تماما ودون أدنى فرق، أؤمن بالوحي الذي أُنزل عليّ وتبين لي صدقه من خلال الآيات المتــواترة التي تحققت. وأستطيع أن أحلف بالله في بيت الله الحرام أن الوحيَ الطاهر الذي ينــزل عليَّ إنما هو كلام ذلك الإله الذي أنزل كلامَه على سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام وعلــى ســيدنا محمــدٍ المصطفى ﷺ. لقد شهدتْ لي الأرض والسماء أيــضا. كــذلك نطقتْ من أجلي السماءُ والأرضُ بأني خليفةُ الله. ولكن كان مقدرا بحسب النبوءات أن ألاقي الرفض والإنكار أيضا لأن الــذين علــى قلوبهم غشاوة لا يؤمنون. وأعلم يقينا أن الله تعالى سيؤيدني حتمــا

كما ظل يؤيد أنبياءه دائما. لا يسع أحدٌ أن يقف في طريقي لأن تأييد الله ليس معهم.

حيثما أنكرت نبوتي ورسالتي فبمعنى أنني لست حامل شرع مستقل، كما أنني لست بنبي مستقل؛ ولكن حيث إني قد تلقيت علمَ الغيب من الله تعالى بواسطة رسولي المقتدى ﷺ، مستفيضًا بفيوضه الباطنة، ونائلا اسمَه؛ فإنني رسول ونبي، ولكن بدون أي شرع جديد. و لم أنكر أنّي نبيّ من هذا المنطلق قط، بل إن الله تعالى قد ناداني نبيًّا ورسولًا بهذا المعنى نفسه. لذلك لا أنكر الآن أيضا أنّي نبيّ ورسول بهذا المفهوم.

وقولي هذا: "لست رسولا و لم آتِ بأي كتاب"[4] لا يعني إلا أنني لست صاحب شريعة. لا بد من أن تتذكروا أمرًا هامًا ولا تنسوه أبدًا وهو أنه مع أنني قد نوديتُ بكلمات "نبي" و"رسول" إلا أنني قد أُخبرتُ من عند الله تعالى أن كل هذه الفيوض لم تنزل عليَّ مباشرة، وإنما ببركة الإفاضة الروحانية من شخصية مقدسة في السماء، أعني محمدًا المصطفى ﷺ. فبالنظر إلى هذه الوسيلة، ومن خلالها، وبفضل نيلي اسمَيه محمدا وأحمد، فأنا رسول ونبي أيضًا. أي

[4] *هذه العبارة مترجمة عن الفارسية. (المترجم)*

أنني مرسل، وأتلقى أنباء الغيب من الله تعالى. وهكذا بقـــي خـــاتم "ختم النبوة" مصونًا، لأنني حَظِيت بذلك الاســـم علـــى ســـبيل الانعكاس والظِّلّية من خلال مِرآة المحبة. ولو أن أحدًا غضب مـــن هذا الوحي الإلهي وقال: لماذا سماني الله نبيًّا ورسولاً فلا شك أن هذا يدل على حمقه؛ لأن الله تعالى لم يكسر الختم بنبوتي ورسالتي[5]. إن هذا الأمر واضح أنه كما أنني قلتُ إن الله خـــاطبني باســـم نـــبي ورسول، كذلك فإن معارضيَّ يقولون إن عيسى عليه السلام سيأتي ثانيةً إلى العالم بعد نبينا ﷺ. وحيث إن المسيح نبي، فإن الاعتـــراض نفسه –بأنه يكسر ختم خاتم النبيين– الذي يُعترض به عليَّ، هـــو نفسه سيقع على مجيئه. لكنني أقول أنه بعد سيدنا محمد ﷺ، الـــذي كان خاتم النبيين الحقيقي، فليس هناك اعتراض على رسالتي ونبوتي ولن يُكسر ختم الخاتمية، لأنني قلتُ مرارا أنني بموجب آية ﴿وَآخَرِينَ

[5] ما أروع هذا الطريق الذي لم ينقض وفقه ختم نبوة خاتم النبيين ولم يحـــرم جميع أفراد الأمة من النبوة وفق ما يفهم من آية ﴿لَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾، لكن لن يبقى للإسلام شيء من إرجاع عيسى –الذي بُعث قبل الإسلام بـــــ ٦٠٠ سنة– مرة ثانية، ويلزم منه تكذيب آية خاتم النبيين.

وردًّا على ذلك سنسمع من المعارضين شتائم، فليشتموا كما يشاؤون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. (منه)

مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[٦] خاتم الأنبياء نفسه بروزيًّا. وإن الله تعـالى قد سماني محمدا وأحمد في "البراهين الأحمدية" قبل عشرين سنة مـن هذا اليوم، وعدّني محمدا ﷺ نفسه. فبهذا الطريق لم تُزلـزِل نبـوتي خاتميةَ محمد ﷺ، لأن الظلَّ ليس بمنفصل عن أصله، ولهذا أنا محمـد ﷺ ظليا، فبهذا الطريق فإن ختم خاتم النبيين لم يُنقض، لأن نبـوة محمد ﷺ ظلت محصورة بمحمد ﷺ؛ أي قد ظلَّ محمدٌ ﷺ على كل حال هو النبي لا غيره. فلما كنت أنا محمد ﷺ بروزيا، والكمالات المحمدية كلها، بما فيها النبوة المحمدية، تـنعكس فيَّ ظليّـا؛ فـأين الشخص الذي ادعى النبوة المستقلة؟

لو رفضتموني بعد كل هذا فاعلموا أن المهدي المعهود سيـشابه النبي ﷺ في خَلقه وخُلقه، واسمه سيواطئ اسمه ﷺ، أي أن اسمه أيضا سيكون محمدا وأحمد، وسيكون من أهل بيته ﷺ[٧]، وورد في بعض

---

[6] *الجمعة: ٤*

[7] إنه لثابتٌ من تاريخ أجدادي أن إحدى جداتي كانت من عائلة الـسادات الشريفة، وكانت من بني فاطمة. وقد صدّق النبي ﷺ أيضًا ذلك حيث قال لي في الرؤيا: "سَلْمانُ منّا أهلَ البيت على مَشْرَبِ الحَسَنِ."

فسماني."سلمان" أي: سلْمانِ اثنان، والسلْم في العربية هو الصلح، يعني: أنـه مقدّر أن يتمّ صُلحان على يديّ، أولهما داخلي، حيث يزيل البغض والشحناء (من

بين المسلمين)، وثانيهما خارجي، أي أنه يقضى على أسباب العداوة الخارجية ويكشف عظمة الإسلام، وبالتالي إخضاع أتباع الأديان الأخرى للإسلام. ويبدو أنني أنا المراد من "سلمان" المذكور في الحديث، إذ لا تنطبق نبوءة الصلحين على سلمان ذلك.

وأقول ملهمًا من الله تعالى بأنني من بني فارس. وبموجب الحديث الوارد في كنز العمال إن بني فارس أيضا من بني إسرائيل وأهل البيت. وقد وضعت السيدة فاطمة رضي الله عنها في الكشف رأسي على فخذها، وأريت بأنني منها. وهذا الكشف مذكور في "البراهين الأحمدية". منه.*

---

* ***توضيح من الناشر:*** *ذُكر هذا الكشف في "البراهين الأحمدية" بالكلمات التالية: "وأما أمرُ الله تعالى- في الإلهام المذكور سابقا - بالصلاة على آل النبي ﷺ فالسرُّ فيه هو أن حبّ أهل البيت وثيق الصلة بنزول فيوض الأنوار الإلهية، وأن الدخول في زمرة المقربين عند الحضرة الأحدية إنما يُنال مما تركه هؤلاء الطيبون الطاهرون، ومَن يناله يصبح وارثًا لهم في جميع العلوم والمعارف. وبالمناسبة تذكرت كشفا جليا وهو أنه ذات مرة بعد صلاة المغرب في حالة اليقظة التامة والمصحوبة بغيبة الحس قليلا التي تشبه النشوة الخفيفة ظهر لي عالَمٌ غريب؛ إذ سمعتُ فجأةً صوت قدوم بضعة أشخاص مسرعين كطرق الحذاء عند المشي السريع، ثم مُثل أمامي دفعة واحدة خمسة أشخاص ذوي هيبة ووقار ووسامة؛ فإذا هم رسول الله ﷺ وعليٌّ والحسنين والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم. وإن أحدهم؛ وهي السيدة فاطمة الزهراء - على ما أذكر- قد وضعت رأسي على فخذها بلطف وحب شديدين كالأم الحنون. ثم أُعطِيت كتابا وأُخبِرت أنه تفسير القرآن الكريم الذي أَلَّفه سيدنا علي رضي الله عنه، وها هو يعطيك هذا التفسير. فالحمد لله على ذلك. (البراهين الأحمدية، ص٥٧٦-٥٧٧، حاشية على الحاشية رقم ٣)*

الأحاديث أنه "مني"، وهذه إشارة عميقة إلى أنه روحانيا سيكون من ذلك النبي ﷺ، وسيكون مظهرا لروحه. وعلى هذا قرينة قوية وهي الكلمات التي بيّن بها الرسول ﷺ علاقته به، حتى إنه وحّد اسميهما، إذ يتبين من هذه الكلمات أن النبي ﷺ يريد أن يصف ذلك الموعود بروزا له مثلما كان يشوع بروزا لموسى عليه السلام، فليس ضروريا أن يكون البروز ابنا لصاحب البروز أو حفيدا له، بل المهم أن يكون مِنه وتابعا له روحانيا، وأن يكون بينهما علاقة وانجذاب منذ الأزل.

وفكرةُ أنْ يترك الرسول ﷺ تبيين ما هو ضروري لإظهار مفهوم البروز ويبدأ بتصريح أن المبعوث سيكون حفيده تنافي الشأنَ العرفانيَّ له ﷺ منافاة واضحة، وإلا ما علاقة الحفيد بالبروز؟ وإذا كانت هذه العلاقة ضرورية للبروز فلماذا ذكرت علاقة الحفيد الضعيفة؟ إذ ينبغي أن يكون ابنا! (فالابن أولى من الحفيد). لكن الله تعالى في كلامه الطاهر قد نفى أبوة الرسول ﷺ لأحد، وأخبر عن البروز. إذا لم يكن البروز صحيحا، فلماذا عُدّ رفقاء هذا الموعود في آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ صحابة رسول الله ﷺ؟ ويلزم من نفي البروز تكذيب هذه الآية.

إن أصحاب الفكر المادي نسبوا الموعود إلى ذرية الحسن أحيانا، وإلى ذرية الحسين أحيانا، وإلى العباس أحيانا. إنما كان قصد الرسول ﷺ أن المبعوث سيكون وارثه مثل أبنائه، يرث اسمه وخُلقه وعلمه وروحانيته ويعكس صورته فيه من كل الجوانب. ولن يكتسب شيئا من نفسه، بل كل ما اكتسبه فهو من النبي ﷺ، وسيعكس وجهه متفانيا فيه. فكما أنه سيكسب اسمه ﷺ ظليا وخُلقه وعلمه، كذلك سيكسب منه لقبه "نبي" أيضا؛ لأن الصورة الظلّيّة لا تكتمل ما لم تكسب كل كمالٍ للأصل. وبما أن النبوة أيضا كمال للنبي، لهذا لا بد أن يظهر هذا الكمال في الصورة البروزية.

لقد ظل الأنبياء جميعا يؤمنون أن البروز انعكاس كامل لأصله، حتى يتوحد اسماهما. فمن البديهي في هذه الصورة أنَّ تسمية شخص ما بمحمد أو أحمد بطريق البروز لا يُنتج محمدين أو أحمدين، كذلك فإن مخاطبة شخص ما بنبي أو رسول بطريق البروز لا يلزم منه كسر ختم النبوة؛ لأن البروز ليس له أي وجود مستقل. وعلى هذا فإن نبوة محمد ظلت محصورة فيه ﷺ وحده.

أجمع الأنبياء عليهم السلام على أن البروز لا ينتج تعددية بل إن مقام البروز يصدق عليه قول الشاعر:

لقد أصبحتُ لشدة الحب والاتحاد "أنت" كما قد صِرتَ "أنــــا" وأصبحتُ جسما أنت روحه

حتى لا يقول أحد فيما بعد أنا غيرك أو أنت غيري.

لكن إذا عاد عيسى عليه السلام إلى العالم ثانيةً فكيف يمكـــن أن يأتي إلى العالم مِن غير أن يكسر ختم خاتم النبيين؟

باختصار، إن لفظ خاتم النبيين هو الطبعة الإلهية التي وُضعت على نبوة محمد ﷺ. والآن لا يمكن لهذا الختم أن يُكسر مطلقًا. نعم، إنه ممكن حقًّا أن يأتي محمد ﷺ إلى العالم في حلة البروز، ليس مرة بـــل ألف مرة، ويعلن نبوته بجميع كمالاتها أيضا. ومنصب البروز هـــذا كان قد قُرّر من الله لقوله تعالى ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾.

الأنبياء لا يغارون من بروزهم، لأنــه هــو نفــسه صــورتهم ومظهرهم، لكنهم يغارون من الآخرين؛ لاحظوا، لما رأى موســى عليه السلام ليلة المعراج أن الرسول ﷺ قد تقدم عليه، أظهر غيرتــه ببكاء شديد. فكم سيكدّر هذا من صفو قلب النبي ﷺ أنْ يتعهد الله له أنه لا نبي بعده ثم يبعث عيسى عليه السلام خلافا لعهده؟

باختصار، لا يُنقض ختم النبوة من النبوة البروزية، ولا يُكـــسر الختم، لكنَّ مجيء نبي آخر سيُقوّض الإسلام. وسيتعرض الرسول ﷺ

لإهانة شديدة بأنّ العمل عظيم الشأن لقتل الدجال سيكون على يد عيسى عليه السلام، وليس الرسول ﷺ! والآية الكريمة ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ —والعياذ بالله– ستُعدّ باطلة. إن هذه الآية تنبئ أن النبوة قد ختمت إلى يوم القيامة ولا قدرة لأحد على الحصول على علم الغيب من الله تعالى مثل الأنبياء إلا بالوجود البروزي الذي هو وجود محمد ﷺ نفسه، ولما كنتُ أنا ذلك البروز المحمدي الموعود به منذ القدم، لذلك أُعطيتُ تلك النبوة البروزية، ولا يستطيع أن يقف أحد أمام هذه النبوة المحمدية الآن، لأن النبوة قد خُتمت.

كان مقدرا ظهور البروز المحمدي مع جميع الكمالات المحمدية في آخر الزمان، لذا فقد ظهر. والآن باستثناء هذا الباب لم يبق أي باب آخر لأخذ ماء نبع النبوة.

الخلاصة: لا ينكسر ختم النبوة بالنبوة والرسالة البروزية. أما فكرة نزول عيسى عليه السلام فيلزم منها تكذيب آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وكسر الخاتمية. وهذه الأمر العبثي الباطل المخالف للعقيدة لا أثر له في القرآن الكريم. وكيف يمكن أن يكون وهو يخالف الآية المذكورة آنفًا؟ أما مجيء نبي أو رسول بروزي فهو

ثابت من القرآن الكريم كما يتضح من آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾. في هذه الآية بيان لطيف أن الجماعة المذكورة فيها تُعدُّ من الصحابة، لكن لم يُذكر بوضوح فيها البروزُ، أي المسيح الموعود عليه السلام الذي بواسطته عُدَّ هؤلاء صحابة، وعُدّوا مثل الصحابة الذين كانوا في ظلّ تربية الرسول ﷺ.

وقد قُصد من ترك ذكره الإشارةُ إلى أن الذي تحقَّق فيه البروز هو في حكم المعدوم، لذا فإن نبوته ورسالته البروزية لا تكسر ختمَ النبوة، فتُرِكَ هو في الآية كأنه منعدم، وقُدِّم النبيُّ ﷺ عوضا عنه.

وكذلك وُعد ببروزٍ في آية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[8]، الذي في زمانه يظهر الكوثر، أي يخرج نبع البركات الدينية منهمرًا ويكثر أهل الإسلام الصادقين في العالم. في هذه الآية نُظر إلى ضرورة الأولاد الماديين باحتقار، ونُبِّئ عن الأولاد البروزيين، ومع أنّ الله شرفني بأنني إسرائيلي وفاطمي أيضا وأنّ لي نصيبا من كلا العِرقين، لكنني أفضِّل العلاقة الروحانية، أي علاقة البروز.

غايتي الآن من هذه الرسالة هي أن معارضيّ الجهلة ينسبون إليَّ أني أدعي أنني نبي ورسول، والحقّ أنني لم أدّع ذلك. فلست نبيا ولا

---

[8] الكوثر: ٢

رسولا على نحو ما يفكرون. نعم، أنا نبي ورسول بهذا المعنى الذي بينتُه. فالذي يتهمني بطريقته الشريرة بأنني أدّعي النبوة والرسالة، فإن فكرته باطلة ونجسة. لقد صرتُ نبيا ورسولا بطريقة البروز. وعلى هذا الأساس سماني الله مرارا نبي الله ورسول الله، لكن في صورة البروز. لست شيئا، إنما هو محمد المصطفى ﷺ. ومن هذه الناحية صار اسمي محمدا وأحمد، وهكذا فالنبوة والرسالة لم تنتقل إلى أحد، بل الحقّ أنّ ما كان لمحمد ظلّ في الحقيقة عنده، عليه الصلاة والسلام.

العبد المتواضع

ميرزا غلام أحمد

من قاديان، ٥-١١-١٩٠١

